

دمية القصر

الأستاذ المهذب أبو الفضل .

إسماعيل بن علي العبديلي السهرزوري .

انتظمت بيني وبينه محبة في أيام الصاحب أبي عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل الغزنوي وأنا يومئذٍ أكتب في ديوان الرسائل وأمت إلى علو الجاه بتلك الوسائل وهو في وزارة الأمير " فتتلامش بن معتز الدولة " وافترفنا بجرجان . ولم يكن في ظني أن سهيلاً والثريا يلتقيان . وقنع كل منا باستنشاق الرياح وشيم البروق واعتقادي ما لزم الدمتين من رعي سوا الف الحقوق حتى من الله تعالى علي وأعاد بلقائه رونق الشباب إلي . وجمعتني وإياه بنيسابور ظلال النظامية التي هي سيمط ينتظم فيه الأحرار وشعب تسيل إليه الزوار . فتجدد العهد وتؤكد العقد وتذاكرنا أيام الحمى وعهد اللوى . وما زلت به حتى أنشدني من شعره بيتين وشحت بهما الكتاب لا بل رصعت بهما السخاب . وهما :

أنا الحسام مهيباً في القراب كذا ... وفي الرقاب غراري مختلي القصر .
لا بد أن أنتضى فالدهر ذو غير ... يحتاج فيه إلى الصمامة الذكر .
وكتبت إليه بهذين البيتين :

حوى أبو الفضل ما كنوه به ... فالفضل في الانتساب عديلي .

أرى له من لزوم طاعته ... علي ما لا يراه عديلي .

السيد الأجل المرتضى ذو المجددين .

أبو الحسن المظهر بن علي .

من أعيان الأشراف والسادة اتفق اكتحالي بغرته الزهراء واستضائي بزهرته الغراء سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بالري إلا أن الالتقاء كان خلسة والاجتماع لحظة . وما زالت أخباره وتترامى إلي بأثنيته الجميلة علي فيزداد غرس ولاءه في قلبي أثمارة وهلال وفائه بين جوانحي أقماراً . ولم أظفر مما ألقاه بحر علمه على لسان فضله إلا بهذين

البيتين وهما :

جانب جناب البغي دهر ككلاه ... واسلوك سبيل الرشد تسعد والزم .

من وسخته غدره أو فجرة ... لم ينقيه بالرخص ماء القلزم .

أبو مسلم عبد العزيز بن محمد الشيرازي .

أنشدني الشيخ الإمام أبو محمد الحمдاني قال : أنشدني أبو مسلم هذا لنفسه ونحن بكورة

أصفهان سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

عميدَ الملك زرتُ رفيعَ بابكُ ... وألحقني السُّرى بعُلا ركابك .
أجوبُ بجاهك الفلّوات ليلاً ... وأمشي في الدُّجى بسنا سنا بك .
فأصمتُ مَقْتلي نكّاتُ دهرٍ ... أكفكفُ غربها بندي سحابك .
فهلُ لي في فِنائك من قَبولٍ ... فيحظى أحمصي بتُرّاب بابك .
قال : وأنشدني لنفسه أيضاً : .

اشربُ على طربٍ يُرقصُها ... درُّ الحباب جلاها فاتنُ غزلُ .
ولا تُرّ الدهرَ إلاّ شارباً ثَملاً ... فالدهرُ أحقرُ أنُ يُحصى له زللُ .
أبو الفرج علي بن الحسن بن علي الموفِّقي .

رأيتُ له ديوان شعرٍ كبيرَ الحجم فاخترتُ منه هذه الأبيات على خدِّ عَجَلَة مني مستوفراً
لبعض نَهَضاتي استيفاز البدويّ المصطلي الشاتي وهي : .
أمسكُ أم عذارُ قد تَبَدّى ... حوالَيّ بدرِ غُرِّ تك المُفدّى .
أم اجتلى الجمالُ عليك عُفّلاً ... فحكّتُ له طرازاً مُستجداً .
أبينُ ذا لامرئٍ لم تُبقِ قلباً ... له يتحقّقُ الأشياءُ جدّاً .
وله أيضاً : .

يا نَسيمَ الجنوب بلّغ سلامي ... من بكفّيه صِحّتي وسقامي .
وله من خمريّة : .

تَنَسَّمَ الصبحُ في الآفاق في فَلَاقِه ... ومات جنح الدجى عجلانَ من فَرَاقِه .
وصفّقَ الديكُ أنساّ بالذي لقيتُ ... عيناهُ في دُهْمَة الإطلام من شَفَاقِه .
فهاثِ صَفوٍ مُدامٍ صَحْنُ مَجلاسنا ... يَفوحُ مِسكاً إذا ما صُبَّ من عَرَاقِه .
ولم أتفرّغ إلى أن أنعم النظرَ في قصائده فألتقط شذراً من قلائده .

أبو طاهر علي بن عُبَيْد الشيرازي